# الافتراض المسبق في أدب نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) أنموذجًا .

**إعداد**

**محمد إبراهيم محمد بدير**

**أ.د صبحي إبراهيم الفقي**

أستاذ العلوم اللغوية كلية الآداب – جامعة طنطا

**د محمد مشرف خضر**

أستاذ النقد والبلاغة المساعد كلية الآداب _ جامعة طنطا

**المستخلص :**

هذا البحث بعنوان الافتراض المسبق في أدب نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) أنموذجًا . ويهدف البحث إلى الوقوف على معنى الافتراض المسبق ، والفرق بينه ، وبين بعض المصطلحات اللغوية القديمة ، وبيان أهميته كآلية مهمة من آليات التداولية ، والتعرف على أدب نجيب محفوظ من خلال تناول قصته القاهرة الجديدة بالشرح والتوضيح . هذا من الجانب النظري أما عن الجانب التطبيقي ، فقد قمت بالوقوف على قصة القاهرة الجديدة بإظهار ظاهرة الافتراض المسبق المتوفرة في هذه القصة ، وبيان مدى تأثيرها في المعنى .

**الكلمات الافتتاحية :** الافتراض المسبق ، نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة .

مقدمة:

تعد متضمنات القول من أهم مفاهيم التداولية التي تهتم برصد جملة من الجوانب الضمنية ، والخفية من قوانين الخطاب ، وهذا يرجع إلى أن المتكلم يتجه إلى التلميح ، وعدم التصريح بكلامه نتيجة لظروف أو أحداث معينة ، وهذا أفضل للمعنى ؛ لأن التلميح يصل إلى المتلقي بشكل أوضح وأسرع بفضل ظاهرة الافتراض المسبق .

يعد الافتراض المسبق من أهم آليات الخطاب التداولي بين طرفي الحوار ، فحين يوجه المتكلم حديثه إلى المتلقي يكون مستندًا على أساس مما يفترض سلفًا أنه معلوم له ، فحين يقول رجلٌ لرجل آخر : اغلقْ النافذة ، فمن المفروض سلفًا أن النافذة مفتوحة ، وأن هناك مبررًا دعى إلى إغلاقها ، وأن المخاطب قادر على الحركة ، وأن المتكلم في منزلة الآمر ، وكل ذلك موصول بسياق الحال [١] وكل ما حدث يعلمه كلا الطرفين ؛ لذلك فإن الافتراض المسبق من أهم الظواهر التداولية التي تساعدنا على فهم المعنى ، كما أنها توضح وتفسر العملية التخاطبية ، ومدى فهم المتكلمين بعضهم البعض ، برغم الغموض التي قد يظهر على العبارات ، والجمل التي ينطق بها المتكلم . [٢]

**تعريف الافتراض المسبق :**

كانت دراسة الافتراض المسبق مسار اهتمام الباحثين منذ أوائل العقد السابع من القرن العشرين ١٩٧٠ م . [٣]

والافتراض المسبق في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات ، وافتراضات معترف بها ، ومتفق عليها بينهم . تشكل هذه الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل ، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة . [٤]

وتعود المباحث الأولى لدراسته إلى أحد فلاسفة أكسفورد ، وهو ستراوسن( Strawson) الذي أعاد بلورة مفهوم متداولا لدي الرياضي الألماني فريجه (Frege).[٥]

تعد الافتراضات المسبقة المعلومات الخفية ، والمدسوسة إذ ينطلق أصحاب نظرية التواصل من المعطيات الأساسية التي تنتقل من المتكلم إلى المتلقي ، ويفترض أن تكون معروفة ، ولكنها غير صريحة عند المتحدثين ، وتشكل ما يدعى بالخلفية التواصلية ، والضرورية ؛ لنجاحها خلفية متضمنة في القول ذاته . يقصد به مجموعة المعارف ، والجوانب الضمنية المتفق عليها بين المشاركين في عملية التواصل . [٦]

كما قامت الباحثة (أوريكيوني) بتعريف الافتراض المسبق بقولها : " نصنف في خانة الافتراضات كل المعلومات التي وإن لم تكن مقررة جهرًا – أي تلك التي لا تشكل مبدئيًا موضوع الخطاب الكلامي الحقيقي الواجب نقله – إلا أنها تنتج تلقائيًا من صياغة القول التي تكون مدونة فيه بشكل جوهري ، بغض النظر عن خصوصية النطاق التعبيري الأدائي " [٧]

ومن الأمثلة التي أوضح بها الدكتور (مسعود صحراوي) ظاهرة الافتراض المسبق ما يلي :

في مقام تواصلي معين ، يقول الشريك (أ) للشريك (ب) :

- كيف حال زوجتك وأولادك ؟

فالافتراض المسبق للملفوظ هو أن الشريك (ب) متزوج وله أولاد ، وأن الشريكين (أ) و(ب) تربطهما علاقة ما تسمح بطرح هذا السؤال .

يجيب الشريك (ب) بالملفوظ التالي :

- إنها بخير ، والأولاد في عطلة ، شكرًا .

ولكن إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بين الشريكين ، فإن الشريك (ب) يرفض السؤال ، أو يتجاهله ، فيجيب بأحد الملفوظات الآتية :

١- لا أعرفك .
٢- لست متزوجًا .
٣- لقد طلقت زوجتي . [٨]

ومن هنا نخلص إلى أن الافتراض المسبق نوعان :

١- الافتراض المسبق الدلالي أو المنطقي .
٢- الافتراض المسبق التداولي .

وقد ميز بعض الباحثين منذ وقت مبكر من العقد السابع من القرن العشرين بينهما ، فالأول مشروط بالصدق بين قضيتين ، فإذا كانت (أ) صادقة كان من اللازم أن تكون (ب) صادقة فإذا قلنا مثلًا : إن المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملة ، وكان هذا القول صادقًا أي مطابقًا للواقع لزم أن يكون القول : زيد تزوج أرملة صادقًا أيضًا إذ إنه مفترض سلفًا .

ويرى التداوليون أن الافتراضات المسبقة ذات أهمية قصوى في عملية التواصل والإبلاغ ، ففي التعليميات (Didactique) ، وقد تم الاعتراف بدور الافتراضات المسبقة منذ زمن طويل ، فلا يمكن تعليم الأطفال معلومة جديدة إلا بافتراض وجود أساس سابق يتم الانطلاق منه والبناء عليه . أما مظاهر سوء التواصل والتفاهم المنضوية تحت اسم التواصل السيئ ، فلها أسباب أصيلة مشتركة وهو ضعف أساس الافتراض المسبق الهام لنجاح كل تواصل كلامي ، [٩] لذلك اهتم علماء التداولية بالافتراضات المسبقة ، ووضعوا له نوعًا آخر يسمى الافتراض التداولي وهو النوع الثاني .

وأما الافتراض التداولي السابق فلا دخل له بالصدق والكذب ، فالقضية الأساسية يمكن أن تنفى دون أن يؤثر ذلك في الافتراض السابق ، فإذا قلت مثلًا (سيارتي جديدة) ، ثم قلت (سيارتي

ليست جديدة) . فعلى الرغم من التناقض في القولين فإن الافتراض السابق وهو أن لك سيارة لا يزال قائمًا في الحالين . (١٠)

والفرق بينهما أن الأول يتبع التحليل الدلالي الذي يقوم على العلاقة الصادقة بين الجمل المفترِضة والجمل المفترَضة مجردة من أي سياق ؛ لذلك فإنه لا يفي بكل المعاني الضمنية التي تقوم على الرابط بين الملفوظ ، والسياق الذي يستخدم فيه ، بل إن صور المنطق تحدث ارتباكًا وتخبطًا إذا استخدمت كنموذج للاتصال بواسطة اللغة الإنسانية ، لأن المنطق يفتقد عواملًا مهمة مثل الضبط ، والقصد ، والإحالة ، والمعرفة الإنسانية بالعالم . (١١)

أما الافتراض التداولي فيطلق على كل المعلومات التي ينقلها القول ، والتي تتعلق بنوع خاص بشروط النجاح التمهيدية التي ينبغي استفاؤها بغية تمكين فعل الكلام الذي يدعي القول إنجازه من النجاح على صعيد تأثيره غير المباشر فهو يهتم بالخلفية والسياق . (١٢)

**تقسيم التداوليون للافتراض المسبق**

قام التداوليون بتقسيم الافتراض السابق إلى خمسة أنواع وهي : ( الوجودي ، الواقعي ، المعجمي ، البنيوي ، غير الواقعي )

**أولًا : الافتراض المسبق الوجودي(existential Presupposition) :**

وهو عبارة من أن شخصًا أو شيئًا معرّف باستعمال عبارة اسمية موجودة ، كما أنه أحد الافتراضات التي تقوم على النحو ، كما أوضحت وصنفت أوريكيوني حيث يرتبط هذا النوع بالعبارات المعرَّفة كما تقول وشأن الافتراض عند التداوليين بشكل عام يرتبط باستعمال عدد من الكلمات والعبارات والبنى .

والافتراض السابق الوجودي يقع إما في التركيب التَّملكي كما في ( سيارتك أو لديك سيارة ) ، وهو موجود أيضًا في عبارة اسمية عندما يستعمل المتكلم أي تعبير من التعبيرات الآتية : ( القطة ، جارتنا ، ملك السويد ، القطة ) .(١٣)

إن هذه التركيبة التملكية والأسماء المعرّفة من الأمثلة التي كتبها (جورج يول) ( Georgr Yule) تتلخص عند النحاة العرب بالمعرف بـ (أل) ، والمعرف بالإضافة وهي تتسم بـ ( التحديد الذي يجعل المدلول مقتصرًا على واحد معين مستقل بنفسه . (١٤) كما أن القدماء ذهبوا إلى أن تركيب التملك ليس بجديد ، وإنما هو مرتبط بالتركيب الإضافي ، حيث إن الأصل في الإضافة أن تكون بمعنى اللام ، وأنها في ذلك الوقت تفيد الملكية ، ويسمونها بلام الملك والمثال على ذلك : (ثوب زيد وغلامه) ، أو الاختصاص مثل : (حصير المسجد وقنديله ) . (١٥)

**ثانيًا : الافتراض المسبق الواقعي (Factive presupposition) :**

عرف (يول) الافتراض المسبق الواقعي على أنه " افتراض أن المعلومة الواردة بعد كلمات معينة مثل (يعرف) و (يأسف) صحيحة . (١٦) فهو من المعلومات الافتراضية السابقة التي

تأتي بعد فعل مثل (يعلم) ، وتعامل تلك المعلومة على أنها حقيقة ، والمثال على ذلك قولنا : كان أحمد مريضًا ، فالافتراض السابق الواقعي أن أحمد مريض . وتنطبق عليه خاصية الافتراض المسبق ، وهو أن يظل ثابتًا عند النفي مثل قولنا : لا يعلم الجميع أن أحمد كان مريضًا ، فإن له الافتراض المسبق نفسه . (١٧)

وهذا يتفق مع أفعال القلوب عند النحاة القدماء ، وخاصةً ما يدل في الخبر يقينًا ، كما أن الأفعال والمعاني التي تؤدي إلى الافتراض الواقعي تليها معلومة افتراضية مسبقة تعامل على أنها حقيقة ، ومن الأفعال القلبية عند القدماء ما يتعدى بنفسه مثل : فكَّر ومنها ما يتعدى لواحد مثل : عَرَفَ ، ومنها ما يتعدى لاثنين ، ونختص منها ما يفيد الخبر يقينًا وهي أفعال معروفة بعينها (١٨) ، أما هذه الأفعال عند التداوليين فقد توسعوا في ذلك ، وتعددت لديهم الأفعال ، والمعاني القلبية المؤدية إلى الافتراض الواقعي ومن هذه الأفعال ( يعرف ، يعلم ، لم أدرك ، نحن نادمون لأن ) وغيرهذه الأفعال التي تحمل المعاني المركبة . (١٩)

**ثالثًا : الافتراض السابق المعجمي Lexical Presupposition :**

يوضح ويفسر التداوليون وخاصة (جورج يول) هذا النوع من الافتراض المسبق ، ويؤكد أنه من المضمرات التي يتم إيصاله دون قوله ، كما أنه يفسر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض السابق أن معنى آخر غير مؤكد قد تم فهمه لذلك تُفَسَّر (تمكّن) عادة على أنها تؤكد (نجح) ، وتفترض مسبقًا (حاول) (٢٠) ومن الأمثلة على هذا النوع من الافتراض المسبق ما يلي :

١- أقلع عن التدخين ـــــــــــــ> كان مدخنًا .
٢- بدأوا بالتذمر ـــــــــــــ> لم يكونوا متذمرين من قبل .
٣- أنت متأخر مجددًا ـــــــــــــ> كنت متأخرًا من قبل .

فباستعمال المتحدث لتعبير معين يفترض من خلاله افتراضًا سابقًا لمفهوم آخر (غير مذكور ) فالمخاطب هنا أمام معنيين كليهما يقصده المتحدث .

أي أن بمعنى مؤكد ( من خلال تعبير أو صيغة مذكورة يؤدي إلى معنى آخر غير مؤكد (غير مذكور يتم فهمه ) ، ويمثل الافتراض السابق المعجمي .

ويرتبط الافتراض السابق المعجمي بالدلالة المعجمية ، أي دلالة الكلمة التي استخدمت بها في المجتمع مفردة أو في تركيب سواء أكان المعنى حقيقيًا في أصل الوضع ، أو مجازيًا منقولًا عن معنى حقيقيّ ، فالمعجم يبحث معنى الكلمة بذكر معناها ، أو مضادها ، أو مرادفها ، أو ما يفسرها (٢١)

ومن الأمثلة التي تقترب من الافتراض المعجمي ، ما نبه إليه بعض اللغويين المحدثين حيث قالوا : أن الافتراض السابق قد يرتبط ببعض الألفاظ والتراكيب التي تدل عليه نحو الأزواج الآتية من الجمل التي يرتبط الافتراض فيها ببعض العناصر اللغوية مثل :

١- لم يتمكن أحدٌ من حمل الصخرة حتى زيد .

٢- لم يتمكن عمرو ولا زيد من حمل الصخرة .

فحروف المعاني لها دور كبير في تحديد المعنى الضمني للجملة ، وقد يؤدي استبدال حرف بآخر إلى تغير كامل في المعنى فعند استخدام (حتى) في الجملة (١) تضمنت الجملة افتراضًا مسبقًا بأن زيدًا أقوى من غيره ممن حاولوا حمل الصخرة وأشد ، أو أنه متفوق عن غيره بقدراته في رفع الأثقال ، وهذا لم يتحقق في استعمال حرف العطف الواو في الجملة (٢) . [٢٢]

**رابعًا : الافتراض المسبق البنيوي (Structural Presuppositions)**

يتعلق هذا النوع من الافتراض المسبق بالبنية المكونة للجمل ، وأسلوب هذه الجمل سواء كانت خبرية ،أو إنشائية ، ويرتبط هذا النوع بشكل خاص بالجملة الاستفهامية ، فعلى سبيل المثال يتم تفسير بنية السؤال (من نوع ــ Wh) في الإنجليزية وترجمتها في العربية عادة مع الافتراض السابق بأن المعلومات التي تأتي بعد أداة الاستفهام معروفة الحال ، والمثال على ذلك :

١- متى انصرف ؟ ـــــــــ> انصرف .
٢- من أين اشتريت الدراجة ؟ ـــــــــ > اشتريتَ الدراجة .

يؤدي هذا النوع من الافتراض المسبق بالمتلقيين إلى الاعتقاد أن المعلومة التي يعتقدها المستفهِم هي نفسها التي يتوجب على المستمع تصديقها ، بل إن إجابة المخاطب عن السؤال تعد قبولًا منه بصحة الافتراض السابق . [٢٣]

كما تفسره (أوريكيوني) بأنه ذو أساس نحوي ، حيث يتعلق بالأسئلة حول الأجزاء المكونة للجملة ، فقولنا من غادر ؟ تعني ضمنًا : أحدٌ ما قد غادر ، والسؤال : لماذا لم تعد تحبّني ؟ يعني ضمنًا إما أنك لم تعد تحبني وإما أنك كنت تحبني في ما سبق . [٢٤]

وقد تنبه النحاة قديمًا لدور أدوات الاستفهام في تحديد المعنى ، حيث قسَّم النحاة الأدوات إلى ثلاثة أقسام :

١- (هل) لطلب التصديق مثل : هل قام زيد ؟
٢- الهمزة (أ) وهي للدلالة على التصور مثل : أزيد قائم أم عمرو ؟ كما أنها تدل على شيء آخر وهو التصديق مثل : أزيد قائم ؟
٣- باقي الأدوات مختصة بطلب التصور مثل : مَن جاءك ؟ وما صنعتَ ؟ وكم مالُك ؟ وأين بيتك ؟ [٢٥]

وأكد شيخ النحاة سيبويه (ت ١٤٨ هـ) على ذلك المعنى حين قال عن الاستفهام بالهمزة :أزيد عندك أم عمرو ؟ وأزيدا لقيت أم بشرًا ؟ فأنت الآن مدّع أن المسئول قد لقيَ أحدهما أو أن عنده أحدهما .. كما أن تقديم الاسم أفضل لأنك لا تسأله عن اللقى ، وإنما تسأله عن أحد الاسمين لا تدري أيهما هو ؛ لذلك بدأت بالاسم . [٢٦]

كما أن الاستفهام كثيرًا ما يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى مجازية ، ويكون بمعنى الاستخبار في اللفظ ، ويكون بمعنى الإخبار عن التعجب ، أو التبكيت ، أو توبيخ ، أو التقرير .[٢٧] وليس أدل على ذلك من الأمثلة القرآنية الآتية :

ﭽ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ ﭼ [الكهف: ٤٩] في هذه الآية لا يتوقف بنية الاستفهام على الجواب من عدمه ، فهنا المعنى يدل على حسرة المجرمين ، والفاجعة التي أصابتهم نتيجة تدوين جميع أعمالهم في الكتاب الخاص بهم .

ومن الاستفهامات الأخرى التي جاءت بمعنى إخبار أيضًا ما جاء في بداية سورة النبأ بقوله تعالى : " ﭽ ٱ ب ب ﭼ [النبأ: ١] " المعنى هنا تعجبي من القوم الذين يتساءلون عن خبر الرسالة ، ونبوة أشرف الخلق سيدنا محمد – صلى اله عليه وسلم - .

وفي بعض الأحيان يأتي الاستفهام بغرض النفي ، والاستنكار ، كما في قوله تعالى : " ﭽ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮲ ﭼ [الروم: ٢٩] " جاء هنا الاستفهام بغرض النفي أي لا هادي لمن أضله الله ، وهو الافتراض السابق .

**خامسًا : الافتراض السابق غير الواقعي**

وهو الافتراض الذي يعتقد بعدم صحته ، وقد صنفه علماء التداولية على صنفين :

فالأول : يأتي معه استعمال أفعال مثل : ( يحلم ، و يتصور ، ويتظاهر ) ويسمى في تلك اللحظة الافتراض السابق غير الواقعي ( non factive Presupposition) ، فحين نقول مثلًا :

١- يتظاهر بأنه مريض . ـــــــــــ> إذا هو ليس مريضًا .
٢- تصورنا أننا في هاواي ـــــــــــ> لم نكن في هاواي .
٣- أحلم أنني غني ـــــــــــ> إذا لست غنيًّا .

أما عن النوع الثاني ، فهو يتعلق بنوع من الأساليب التي يعرفها التداوليون بـ (الشرط المناقض للواقع ) ، كما تسمى هذه الصورة بـ (الافتراض السابق المناقض للواقع counter-facual Presupposition) فما يعتقد مسبقًا وليس بصحيح فحسب إنما يعكس ما هو صحيح ومن أمثلته :

لو كنت صديقي لساعدتني ـــــــــــ > إذا هو ليس صديقي ؛ لأن المعلومة السابقة مخالفة للواقع ، وهو ما عَرَّفه القدماء بـ ( الامتناع ) الذي تنصرف إليه دلالة الحرف (لو) حرف الشرط غير الجازم ، وخصه أهل التحقيق بامتناع السبب وإن أفادت عقد السببية بالمسببية ؛ ولذلك كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير شك . ([٢٨] )

**سمات الافتراض السابق :**

الافتراض السابق كالعقد الذي تم بين عنصري التواصل ، فيقوم المتكلم بعمل خطابًا على أساس أن المتلقي له معرفة ببعض معطيات الخطاب ؛ ليتأكد من إتمام العملية التواصلية ، وبقدر العلاقة بين الطرفين يكون قدر النجاح واسعًا [٢٩]، ومن أهم سمات الافتراض المسبق ما يلي :

١- تتطابق المحتويات المصوغة على شكل افتراضات مع حقائق معروفة سلفًا ، ومقبولة من قبل المرسل إليه ، كأن تكون مستمدة من معرفته الموسوعية . [٣٠]
٢- أن تكون محتويات الافتراض مسلم بها ، ولا يسعها أن تكون موضوع خلاف بين المتخاطبين .
٣- أن تكون المعلومات المفترضة ذات مستويات مختلفة ؛ لأن الخلفية الذهنية لكل فرد تنشأ من خلال المحيط الذي كبر فيه ، ومستواه الثقافي .
٤- تكون الافتراضات من حيث المبدأ منعدمة السياق .
٥- لا يتأثر الافتراض المسبق بأداة النفي .

ونتج عن هذه السمات بعض الاختلافات التي أوضحها العلماء بين الافتراض المسبق والاقتضاء (entailment) .

**الفرق بين الافتراض والاقتضاء**

**الاقتضاء في اللغة :**

الاقتضاء مصدر من اقتضى يقتضي اقتضاءً فهو مقتضٍ ، وجاء في مادة (ق ض ي) " قضى : يقضي قضاء وقضية أي حكم. وقضى عليه عهدًا معناه الوصية ، ومنه قوله تعالى : " ﴿ چ ڇ ڍ ڌ ڎ ڏ ڐ ڑ ڒ ڗ ژ ﴾ [الإسراء: ٤] " وقوله تعالى : " ﴿ ئې ئى ی ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح ﴾ [سبأ: ١٤] ، أي أتى " [٣١]

فالقضاء يعني الفصل في الحكم . إذن القضاء : الحكم .. ويقال : قضى يقضي قضاءً فهو قاضٍ ، إذا حكم ، وفصل .. وقوله تعالى : " ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ﴾ [طه: ١١٤] " أي من قبل أن يبين لك بيانه . [٣٢]

**الاقتضاء في الاصطلاح :**

معنى الاقتضاء يرتبط بالظروف الموضوعية التي تحف عملية التلفظ ، أو ظروف الخطاب ، فإن تحقيق مقصديته أثناء توظيفه خطابيًا في العملية التواصلية يرتهن بإقناع أكبر قدر ممكن من المتلقين ، أو المتلقي الكوني عن طريق الإضافة ، أو التقدير .

كما يعد الاقتضاء همزة وصل بين الاستعمال الحرفي ، وغير الحرفي للعبارات اللغوية ، فليس كل ما يصرح به في الخطاب يتوقف على تأويل وحيد الدلالية ، بل في كثير من الأحيان يتعداه إلى دلالات أخرى مفتوحة ، ليس الاقتضاء هو ما يضمن استمرار الخطاب فحسب ، بل إن

القائل وهو ينتج عملًا متضمنًا في القول إخباريًا ، ينجز بصفة ثانوية عملًا متضمنًا في القول اقتضائيًا ، أي عملًا مقننًا اصطلاحيًا في اللغة . (٣٣)

وقد اهتم الإمام (أبو حامد الغزالي) (ت٥٠٥هـ) بالاقتضاء حيث قال : " هو الذي لا يدل عليه اللفظ ولا يكون منطوقًا به ، ولكن يكون من ضرورة اللفظ ، إما من حيث لا يمكن كون المتكلم صادقًا إلا به ، أو من حيث يمتنع وجود الملفوظ شرعًا إلا به ، أو من حيث يمتنع ثبوته عقلًا إلا به " (٣٤) لذلك فإن تعرف الاقتضاء عند علماء الأصول : هو ما أُضمر في الكلام لتحقيق إفادة معينة في الخطاب ، كما أن للاقتضاء حظ عند البلاغيين حيث ربط أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ) بين الاقتضاء ، والبنية التركيبية للقول الملفوظ ومطابقتها لمقتضى الحال فقال عنه : إن التعرض لخواص تراكيب الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة ، لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتشرة ، فيجب المصير إلى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار ، ثم حمل ما عدا ذلك عليه شيئًا فشيئًا على موجب المساق . والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان : الخبر ، والطلب ، وما سوى ذلك نتائج امتناع إجراء الكلام على الأصل . (٣٥)

الاقتضاء علاقة بين جملتين ، أو قضيتين . يقتضي صدق الأولى منهما صدق الثانية فإذا كانت الجملة : أرى حصانًا صادقة لزم أن تكون الجملة : أرى حيوانًا صادقة أيضًا ، فأنت لا تستطيع أن تقبل الأولى وترفض الثانية ، وقد أصبح الاقتضاء في الدراسة الدلالية المتأخرة مقابلًا للافتراض الدلالي السابق على أساس من أن كذب إحدى الجملتين يعطي نتائج مختلفة ، فإذا كان قولك أرى حصانًا كاذبًا فإن مفهوم الاقتضاء يوجب أن يكون قولك أرى حيوانًا إما صادقًا ، وإما كاذبًا ، ولكن الافتراض الدلالي السابق يقتضي أنه إذا كانت الجملة الأولى كاذبة ، فإن الجملة الثانية يجب أن تكون صادقة . (٣٦)

ومثالًا على ذلك قولك : (توقف زيد عن ضرب عمرو) يفترض سلفًا أن زيدًا كان يضرب عمرًا ، وتظل هذه الجمل صادقة إن كذبت الأولى ، ولا يكون هناك لبس بين المفهومين إلا في الجمل الخبرية المثبتة ، وذلك يرجع إلى أن الاقتضاء مقيد بالجمل الخبرية المثبتة ، أما الافتراض السابق لا يقيد بتلك الجمل ، وقد يكون إنشاءً . (٣٧)

وقد لاحظ الباحثون أن الافتراض المسبق قد يأتي بألفاظ وتراكيب تدل عليه ، ومما أوردوه من ذلك مما له نظير في العربية الأزواج الآتية من الجمل التي يكون الافتراض المسبق فيها مرتبطًا ببعض العناصر دون بعضها ومن ذلك :

١- زيد اغتيل سنة ١٨٦٨ م
٢- زيد قتل سنة ١٨٦٨ م

فاستخدام الفعل اغتال في الجملة (١) يتضمن افتراضًا سابقًا بأن زيدًا كان شخصية سياسية بارزة ، لكن هذا الافتراض غير متحقق في الفعل قتل في الجملة (٢) (٣٨)

ومن الألفاظ والتراكيب التي تدل على الافتراض السابق أيضًا ما يلي :

٣- أرجوك أن تتجاوز عن الخطأ الذي وقع مني أمس .
٤- أرجوك أن تتجاوز عن أي خطأ يقع مني .

فاستعمال أداة التعريف في الخطأ في الجملة (١) يتضمن افتراضًا سابقًا أن هناك خطأ محددًا وقع ، وهذا غير متضمن في أي . (٣٩)

**الافتراض المسبق والقول المضمر**

**المضمر في اللغة :**

اشتق المضمر من ضَمَرَ إذ جاء في (المعجم الوسيط) أن الضمير : المُضْمَرُ وما تُضْمِرُهُ في نفسك ، ويصعب الوقوف عليه ، واستعداد نفسي لإدراك الخبيث ، والطيب من الأعمال والأقوال والأفكار ، والتفرقة بينهما ، واستحسان الحسن ، واستقباح القبيح منها ، وعند النحاة : ما دلَّ على متكلم كأنا ، أو مخاطب كأنت ، أو غائب كهو . والجمع : ضمائر . (٤٠)

وجاء عند ابن فارس ( ت ٣٩٥ هـ ) في (مقاييس اللغة) باب الضاد والميم والنون : أن الضاد والميم والنون أصل صحيح ، وهو جعل الشيء في شيء يحويه ، من ذلك قولهم : ضمنت الشيء ، إذا جعلته في وعائه ، والكفالة تسمى ضمانًا من هذا . (٤١)

وجاء عند ابن منظور (ت ٧١١هـ) في (لسان العرب) : التضمين : الكَفِيلُ ضَمِنَ الشَّيء وبِهِ ضَمْنًا وضَمَانًا كَفَلَ بِهِ . وضَمَّنَهُ إِيَّاهُ : كَفَّلَهُ .. يُقَالُ : ضَمِنْتُ الشَّيءَ أَضْمَنُهُ ضَمَانًا ، فَأَنَا ضَامِنٌ وَهُوَ مَضْمُونٌ .. وَكُلُّ شَيْءٍ جَعَلْتَهُ فِي وِعَاءٍ فَقَدْ ضَمَّنْتَهُ إِيَّاهُ . (٤٢)

**المضمر فى الاصطلاح :**

يقول (ابن هشام الأنصاري) (ت٧٦١هـ) : " قد يشربون لفظًا معنى لفظ فيعطونه حكمه فيسمى تضمينًا وفائدته : أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين " (٤٣)

والقول المضمر أيضًا : هو النمط الثاني من متضمنات القول ، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على العكس تمامًا من الافتراض المسبق الذي يُحدد على أساس معطيات لغوية . تقول أوركيوني : " القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها ، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث . ومثال ذلك قول القائل : إن السماء ممطرة .

إن السامع لهذا الملفوظ ، قد يعتقد أن القائل أراد أن يدعوه إلى :

١- المكوث في البيت .
٢- أو الإسراع إلى عمله ، حتى لا يفوته الموعد .
٣- أو الانتظار ، والتريث ، حتى يتوقف المطر .
٤- أو عدم نسيان مظلته عند الخروج ...

والتأويلات متعددة مع السياقات ، والطبقات المقامية التي ينجز الخطاب ضمنها .

والفرق بين القول المضمر ، والافتراض السابق :

١- أن القول المضمر وليد السياق ، بينما الافتراض السابق وليد ملابسات الخطاب . (٤٤)
٢- الافتراض المسبق يكون أنيًا سابقًا على القول ، أما القول المضمر ، فيستنتج من الفعل الكلامي ، ويكون متفرعًا عنه . (٤٥)
٣- الافتراض المسبق ملازم للملفوظ نفسه ، مرتبط بالظواهر التركيبية الأكثر عمومية ؛ لأنه ناتج عن التراكيب اللسانية ، بينما القول المضمر ينتج عن التفكير الذي يقوم به المتلقي في الظروف التي يقال فيه . (٤٦)

**الفرق بين الافتراض السابق و المحادثة**

هناك فرق بين الافتراض المسبق ، والمحادثة يكمن هذا الفرق في أن المحادثة ترتكز على السياق الخارجي بين المتحادثين وما يتضمنه من معلومات مستقرة معرفيًا بين المتكلم ، والمخاطب ، وهي على سبيل الحقيقة .

أما الافتراض السابق فهو يتحدد بما هو يتضمنه الملفوظ مع وجود حدث سابق على سبيل الافتراض المهم ، أو غير المهم ، ومن أجل هذا ربط بينه وبين الإشاريات ؛ لأنه أحد أساليب القضائية لإقرار المتهم بفعل جريمة ، فعلى سبيل المثال :

- المحقق : على أية حال يا سيد (سميث) أين اشتريت الكوكايين ؟

فالافتراض المسبق هو أن السيد (سميث) في الواقع قد اشترى الكوكايين ، فإذا أجاب هو ببساطة على الشق المكاني من السؤال بتحديد المكان ، فإنه بذلك يؤكد على صحة الافتراض السابق . (٤٧)

**الافتراض المسبق في القاهرة الجديدة :**

جاء في رواية (القاهرة الجديدة) مجموعة من الافتراضات السابقة التي توضح مهارة نجيب محفوظ في صياغته للحوار في القصة بين أبطالها ونذكر منها بعض الأمثلة التي وردت في القصة ومنها :

جاء حوار بين طلاب الجامعة في بداية القصة حول المرأة وبداية ظهورها في الجامعة مما أحدث الكثير من الحوارات المتبادلة بين الطلاب ، كلٍ حسب فكره ، وثقافته التي نشأ عليها ؛ ليستمع إليهم شخصيات القصة ويدور بينهم الحوار الآتي : " فابتسم أحمد بدير ابتسامة خفيفة - وهو طالب وصحافي معًا – وقال بنبرات خطابية : - أدعوكم أيها الإخوان إلى إعلان آرائكم في المرأة ، على ألا يزيد البيان عن كلمات معدودات . ماذا تقول يا أستاذ مأمون رضوان ؟! فارتبك الشاب ثم ابتسم قائلًا : - أتريد أن تحملني على حديث أنتقد الغير على خوضه ..؟

- لا تحاول الهرب ، هلم ، كلمات معدودات ، أنا صحافي والصحافي لا ييأس من حديث أبدًا ..

وكان مأمون رضوان يعلم أن مراوغة أحمد بدير أمر عسير فاستسلم قائلًا :

- أقول ما قال ربي ، فإن رغبت في معرفة أسلوبي الخاص ، فالمرأة طمأنينة الدنيا ، وسبيل وطيء لطمأنينة الآخرة " [٤٨]

جاء في الحوار ظاهرة الافتراض المسبق من كلا الصديقين حيث قام (مأمون رضوان) بطرح سؤال على صديقه (أحمد بدير) ، ولا ينتظر منه إجابة وإنما يطرح سؤالًا استنكاريًا يريد المراوغة من سؤال صديقه ، ويدخل هذا الافتراض ضمن الافتراض البنيوي ، حيث إن تركيب الجملة يدل على الافتراض المسبق فيها ، ويكون غالبًا في الاستفهام ، ولكن ليس كل استفهام يحمل افتراضًا مسبقًا بنيويًا حيث قيل في ذلك : " أما إذا قلت أفعلت ؟ فبدأت بالفعل كان الشك في الفعل نفسه ، وكان الغرض من الاستفهام أن تعلم وجوده لأنك في كل ذلك متردد في وجود الفعل حدوثًا أوانتفاءً مجوز أن يكون قد كان وأن يكون لم يكن " [٤٩] وهو غير متوفر في هذه الحالة ، وإنما يدل الاستفهام على معنى مغاير تمامًا ، فهو بغرض تخطي الموضوع ، ولأنهما أصدقاء ، لم يستطع أن يتم ما أراد مأمون بل حدث أمر آخر من الافتراض ، وهو الافتراض الواقعي حين قيل عن (مأمون) : ( وكان مأمون رضوان يعلم أن مراوغة أحمد بدير أمر عسير فاستسلم قائلًا) حيث استخدم الكاتب لفظة (يعلم) ، وهي ما تدل على الافتراض المسبق الواقعي . كما أن الأفعال ، والمعاني المؤدية إلى الافتراض الواقعي يأتي بعدها معلومة افتراضية سابقة تعامل على أنها حقيقة . فإذا قلت : (علمت وظننت) يتعديان إلى مفعولين ليس هنا مفعولان في الحقيقة ، وإنما هما (المبتدأ والخبر) ، وهو حديث إما معروف وإما مظنون .. ، وهم إنما يريدون إعلام المخاطب بأن هذا الكلام معروف ، فكأن إعمال علمت فيه وتصبه له [٥٠] ، ولذلك (مأمون رضوان) يحاور صديقه (أحمد بدير) من القدم فتشكلت له معرفة كبيرة بشخصيته ، وسماته ؛ الأمر الذي جعله يوقن بأن المراوغة منه لا تفيد ، ولا تجدي ، ونتيجة هذه المعرفة التي تؤدي إلى افتراض مسبق واقعي . قام (مأمون) بالإجابة على صديقه وبيان رأيه دون مراوغة مرة ثانية .

ومن الافتراضات السابقة التي وردت في القصة أيضًا ما جاء بين الأصدقاء الأربعة في حوارهم عن المبادئ وكان منه : " فقال علي طه مخاطبًا مأمون رضوان – نحن متفقان على ضرورة المبادئ للإنسان ، هي البوصلة التي تهتدي بها السفينة وسط المحيط .. فقال محجوب عبد الدائم بهدوء ورزانة : - طظ ..

ولكن علي طه لم يلق إليه بالًا واستدرك مخاطبًا مأمون : - بيد أننا مختلفان في ماهية المبادئ ...

فقال أحمد بدير وهو يهز كتفيه : - كالعادة دائمًا ..! " [٥١]

جاء في هذا الحوار أيضًا افتراض مسبق بين جميع الأصدقاء ، فعندما انتقلوا إلى الحديث عن موضوعهم الأساسي الذي كان يشغل بالهم ، وهو عن المبادئ ودورها في حياة البشر وهو محور أحداث القصة بالكامل ، ولأنهم جميعًا أصدقاء مقربون كانوا يعرفون بعض المسلمات فيما بينهم ؛ نتيجة لمعرفتهم لشخصياتهم بعضهم البعض ، فحين انتهوا من حديثهم عن المرأة ورأي كلٍ منهم في ذلك الموضوع قام (علي طه) بالرجوع إلى النقاش الممتد بينهم متوجهًا لصديقه (مأمون رضوان) دون غيره لإقناعه برأيه ، ولماذا مأمون دون غيره ؟

ويعود اختيار (علي لمأمون رضوان) فقط لما لهم من افتراض مسبق ، ومعرفة مسبقة بينهم ، حيث إن (أحمد بدير) يتعايش مع عمله كصحافي ليس له رأي بل كل دوره في الحياة هو التزام الحياد ، وإدارة الحوار ، والمناقشة دون الميل لرأي دون الآخر ، أما صديقهم (محجوب) لم يشغل تفكير (علي طه) ؛ لأنه لا يهتم لأي أمر ، كما أنه لا يلزم الحياد مثل (أحمد بدير) ، بل هو لا يهتم برأي (علي أو مأمون) ، وهو على استعداد لأن ينحاز لرأي أحدهما دون اقتناع ، ثم ينحاز لرأي الآخر بعد ذلك ، فهو - وإن صح التعبير- دائمًا يصلي على مذهب من يقضي حاجته ؛ ولذلك لم يهتم أي شخص آخر لإضافة (محجوب) كلمة (طظ) فهم كثير ما تلتقتها مسامعهم عند الحديث في أي موضوع .

وأضاف أيضًا (أحمد بدير) افتراضًا يرجع إلى الافتراض المسبق الواقعي ، فحين قال جملة ( كالعادة دائمًا ) ، وهو تعقيب على (علي طه) حين قال لـ (مأمون رضوان) ، أوضحت لنا واقع هؤلاء الأصدقاء ، وهو أنهما يختلفان في تفسير ماهية المبادئ التي تحكم الإنسان في حياته، كاختلافاتهم السابقة ، وهذه الكلمة أوضحت لمن يقرأ القصة أن الصديقين في اختلاف دائم في جميع الحوارات ، والنقاشات التي تدور بينهم .

ومن الافتراضات الوجودية التي وجدناها في القصة ما حدث بين (محجوب) ، والفتاة جامعة أعقاب السجائر ، فحين تعقبها محجوب ، وسار خلفها ، وشاهد ما حدث بينها وبين أحد البوابين ، وثارت داخله مجموعة من الاضطرابات العاطفية والذهنية نتج عنها أنه قام بمراوضتها عن نفسها . حين جرى بينهما الحوار الآتي : " فتربص بها حتى رآها تسير بمفردها بعد أن عاد النوبي إلى الشارع الآخر ، واقترب منها بجراءته ولمس منكبها وهو يقول مبتسمًا : - رأيت كل شيء .

فتوقفت الفتاة عن المسير ، ورمقته بعين داهشة ، ... وأفاقت الفتاة من دهشتها فسألته باستهانة : - ماذا رأيت ؟ فأجاب (محجوب) وعيناه تقولان لها (برح الخفاء) : - شجرة التين .. البواب .. — فسألته بنفس اللهجة الدالة على الاستهانة : وماذا تريد ؟ - فقال بصوت مضطرب : - مثله ... " (٥٢)

جاء هذا الحوار ؛ ليؤكد ما وصفه الكاتب لنا عن شخصية (محجوب) حين أوضح أنه شخصية لا تقيم أي اعتبار لأي شيء سوى إشباع شهواته ، ورغباته . الأمر الذي جعله يتعقب فتاة ليل لم يجذبه لها إلا رخص سلعتها ، ويتلخص الافتراض الوجودي في الحوار السابق على كلمتين معرفتين أحدهما معرَّفة بـ (أل) و الأخرى معرفة بالإضافة والكلمتان هما ( البواب ، شجرة التين ) ، فهاتان الكلمتان يحملان الكثير من المعاني ، فإن التعريف الذي لحق بالكلمتين أحدث افتراضًا مسبقًا لما حدث عند تلك الشجرة ، وما قام به هذا البواب عندها ، وكما شرح (أبو الحسن بن الضائع) (ت٦٨٠هـ) أن الإضافة فيها معنى للام ، فحين نقول : ( ثوب خز) فهذا التعبير يساوي الثوب المستحق للخز أي بما هو أصله . (٥٣) وعلى نفس المنوال تكون (أل) العهدية تكون للعهد الذكري مثل : لقيت رجلًا فأكرمت الرجل ، أو العهد الذهني (العلمي) مثل قوله تعالى : "ئې ئې ئى ئى ئى ئى [التوبة: ٤٠] " ، أو العهد الحضوري مثل قوله تعالى : "

ﯢ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﯡ [المائدة: ٣] " كما أن (أل) الجنسية تكون أيضًا لتعريف الحقيقة (الماهية) مثل قوله تعالى : " ﯢ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﯡ [الأنبياء: ٣٠] " أي من هذه الحقيقة المعروفة التي تدل عليها الألف واللام بقيد حضورها في الذهن " (٥٤) .

ولذلك فكان التعريف بـ (أل) لكلمة (البواب) والتعريف بالإضافة لكلمة (شجرة التين) كانتا كافيتين لتوضيح ما كان يريد أن يقوله محجوب ، وكأن لسان حاله (ما فعلتيه مع البواب عند شجرة التين) وناب الافتراض الوجودي عن هذه الجملة .

ومن الافتراض المسبق المعجمي في القصة ما حدث من حوار بين (محجوب عبد الدائم) ، ووالديه . حين تم استدعائه من القاهرة سريعًا لمقابلة والديه للاطمئنان عليهما بعد مرض والده أثناء العمل ، وهذا هو السبب وراء تأخر المال المخصص له كل شهر للدراسة ، والإقامة في القاهرة وعند وصوله ليلًا إلى القناطر مسقط رأسه ، ودخل على والديه وسلم على والدته ، ودار بينهما الحوار الآتي : " فردَّ الباب وهو يتساءل بلهفة :

- أماه .. ماذا حدث ؟ كيف حال أبي ؟
- فقالت المرأة بصوت محزون : ربنا يأخذ بيده . ... محجوب يمسي عليك ..

واعتدل رأس الرجل ببطء ، ....وفمه معوجًا ؛ قال محجوب : - أبي كيف أنت ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله ..

فارتاع محجوب وسأل أمه : - هل عجز وقتًا عن النطق ؟

فقالت المرأة المتعَبة : - أجل يا بني ..... – ماذا قال الطبيب ؟

فلاحت في عينيها نظرة حيرى ، وتحركت شفتاها دون أن يسمع لها صوت ، فقال أبوه : قال إنه شلل ...شلل ... جزئي ..

وارتاع الشاب لفظاعة الاسم ، وإن كان يجهل حقيقته كل الجهل . " (٥٥)

وللمعنى أنواع في الدرس اللغوي منها " المعنى الأساسي أو الأولِّي ويطلق عليه أحيانًا المعنى التصوري أو المفهوم ( conceptual meaning) أو الإدراكي (cognitive) وهذا المعنى هو العامل الأساسي للاتصال اللغوي ، والحقيقي للوظيفة الأصيلة للغة ، وهي التفاهم ونقل الأفكار ، أو التضمني ، وهو المعنى الذي يملكه اللفظ عن طريق ما يشير إليه جانب معناه التخيلي الخالص " (٥٦)

وبالنظر إلى الحوار السابق نجد حيرة شديدة وقلقًا كبيرًا عند محجوب نتيجة الخطر المقبل عليهم نتيجة مرض عائل الأسرة الوحيد ، ولكن هذه الحيرة اشتدت بشكل كبير ، وهم أكبر نتيجة علمه بحقيقة مرض والده ، وهو شلل .

والشَّلَل في اللغة هو : يُبْسُ اليد وذهابها ، وقيل هو فساد في اليد ، شَلَّتْ يَدُهُ تَشَلُّ بالفتح شَلًا وشَلَلًا وأَشَلها الله . ([٥٧]) أي (انعدام الحركة بشكل طبيعي ) مما يجعل والد محجوب غير قادر على مزاولة عمله مرة أخرى .

وقد لاحظنا ازدياد قلق وزعر محجوب عندما علم المرض الذي أصاب والده ؛ بسبب الافتراض المسبق المعجمي لهذا المرض عنده فعدم الحركة يؤدي إلى عدم العمل ، وعدم الكسب ، وعدم الإنفاق عليه ليكمل دراسته ، بل والحاجة إلى أموال كثيرة ؛ للعلاج والمتابعة لكي يستطيع الحركة بشكل طبيعي دون عمل مرهق ، مما يجبر محجوب إلى ترك دراسته والسعي إلى عمل يعول به والديه بعد مرض والده الذي أقعده عن العمل .

وبالنظر إلى الافتراض المسبق الذي تمَّ تناوله فيما سبق ، نجد أنه من الآليات وثيقة الصلة بالمدرسة التداولية وننتقل الآن إلى آلية أخرى من آليات التداولية لا تقل أهمية عن الافتراض المسبق وهي الإشاريات .

## المصادر والمراجع

(١) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٢٦
(٢) نور الهدى حلاسي ، الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية والتعليمية ، ص ٢٦
(٣) نادية رمضان النجار ، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، مؤسسة حورس الدولية ، الإسكندرية ، مصر ، ط ١ ، ٢٠١٣ م ، ص ٦٨
(٤) مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص ٣٠
(٥) ليلى كادة ، المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي ، أطروحة الدكتوراه في علوم اللسان ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، الجزائر ، ص ٦٧
(٦) ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب ، ط ٢ ، ص ١٣٦
(٧) كاترين كيربرات أوريكيوني ، المضمر ، ترجمة / ريتا خاطر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م ، ص ٤٨
(٨) مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص ٣١
(٩) مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص ٣٢
(١٠) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٢٨ ، ٢٩
(١١) روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة / تمام حسان ، ط ١ ، ١٩٩٨ م ، ص ١٧٣
(١٢) كاترين كيربرات ، المضمر ، ترجمة / ريتا خاطر ، ص ٦٩
(١٣) كاترين كيربرات ، المضمر ، ترجمة / ريتا خاطر ، ص ٧٢
(١٤) عبد القاهر الجرجاني ، كتاب الجمل في النحو ، تحقيق / يسري عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م ، ص ٩٦
(١٥) خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ٦٧٦/١
(١٦) جورج يول ، التداولية ، ترجمة / الدكتور قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ص ١٨٩
(١٧) جورج يول ، التداولية ، ترجمة / الدكتور قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ص ٥٤
(١٨) ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ومعه كتاب عُدة السالك إلى تحقيق المسالك ، تأليف / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة الوقفية ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٣٠ وما بعدها .
(١٩) منى إبراهيم عزام ، الافتراض المسبق في مسرح شوقي دراسة لسانية تداولية ، بحث مقدم إلى مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، العدد التاسع والستون ، أغسطس ٢٠٢١ م ، ص ٢٩
(٢٠) جورج يول ، التداولية ، ترجمة / الدكتور قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ص ٥٥
(٢١) دكتور / محمد عكاشة ، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م ، ص ١٥٧

([٢٢]) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٣١
([٢٣]) جورج يول ، التداولية ، ترجمة / الدكتور قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ط ١ ، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م ، ص ٥٥، ٥٦
([٢٤]) كاترين كيربرات ، المضمر ، ترجمة / ريتا خاطر ، ص ٧٢ ، ٧٣
([٢٥]) ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، ٢١،٢٢/١
([٢٦]) سيبويه ، الكتاب ، ١٦٩/٣
([٢٧]) ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، علق عليه أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م ، ص ١٣٤ ، - ١٣٧
([٢٨]) ابن هشام ، مغني اللبيب ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، ٢٨٤/١
([٢٩]) نور الهدى حلاسي ، الافتراض المسبق في نشاط قواعد اللغة العربية بين التداولية والتعليمية ، ص ٣٠
([٣٠]) هشام صويلح ، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه وتطبيقاتها ، ص ١٤٢
([٣١]) الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، ٣/ ٤٠٠
([٣٢]) ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٣٦٦٥
([٣٣]) آن روبول وجاك موشلار ، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص ٤٩
([٣٤]) أبو حامد الغزالي ، المستصفى من علم الأصول ، لبنان ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، ١٩٩٣ م ، ٢ / ١٨٦
([٣٥]) أبو يعقوب السكاكي ، مفتاح العلوم ، تحقيق / نعيم رزور ، ١٩٨٦ م ، ص ١٦٤
([٣٦]) نادية رمضان النجار ، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، ص ٩٩
([٣٧]) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٣٠
([٣٨]) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٣٠
([٣٩]) محمود أحمد نخلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص ٣١
([٤٠]) المعجم الوسيط ، ص ٥٤٤
([٤١]) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، ٣٧٢/٣
([٤٢]) ابن منظور ، مادة ( ض م ن) ، مج ٤ ، ج ٢٩ ، ص ٢٦١١ ، ٢٦١٠ ، ع٣ ، ع ١
([٤٣]) ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م ، ٢/ ٤٩٣
([٤٤]) مسعود صحراوي ، التداولية عند العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي ، ص ٣٢
([٤٥]) نادية رمضان النجار ، الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي ، ص ١٠٠
([٤٦]) علي فرحان جواد ، قواعد التخاطب اللساني في كتاب معاني القرآن النحاس ، مقاربة تداولية ، الجامعة المتبنى ، كلية الشريعة للعلوم الإنسانية ، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ع ٩ ، ٢٠١٤ م ، ص ٤٢١
([٤٧]) عيد بلبع ، التداولية البعد الثالث في سميوطيقيا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغي ، ص ١٦٨ ، ١٦٩
([٤٨]) نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ص ٨

([٤٩]) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تحقيق / محمود محمد شاكر : مكتبة الخانجي ، ص ١١١
([٥٠]) ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، تحقيق / هاني الحاج ، المكتبة التوفيقية ، ص ٢٥٠
([٥١]) نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ص ٩
([٥٢]) نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ٢٨
([٥٣]) خالد بن عبد الله الأزهري ، شرح التصريح على التوضيح ، ٦٧٦/١
([٥٤]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٩هـ /١٩٩٨ م ،١٧٨/١
([٥٥]) نجيب محفوظ ، القاهرة الجديدة ، ص ٣٧
([٥٦]) د / أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ، ط ٥ ، ١٩٩٨ م ، ص ٣٦ ، ٣٧
([٥٧]) ابن منظور ، لسان العرب ، ١١/ ٣٦٠

# Presupposition in Naguib Mahfouz`s literature ( Alkahira Elgededa) , amodel

**By**

**Mohamed Ibrahim Mohamed Bedair**

**Prof. Sobhy Ibrahim El Feqy**

Professor of Linguistics , Faculty of Arts – Tanta University

**Prof. Mohamed Meshrf Khadr**

Professor of Literary Criticism and Assistant eloquence , Faculty of Arts – Tanta University

**Abstract :**
This research is entitled Presupposition in the literature of Naguib Mahfouz (Alkahira Elgededa) as a model , The research aims to identify the meaning of the presupposition, and the difference between it, and some ancient linguistic terms , and to show its importance as an important pragmatics features, and get acquainted with the literature of Naguib Mahfouz by addressing his story, (Alkahira Elgededa) , with explanation and clarification , This is from the theoretical side as for the practical side , I have examined the story of (Alkahira Elgededa) by showing the phenomenon of presupposition available in this story, and showing the extent of its **.**impact on meaning

**Keywords:** Presupposition , Naguib Mahfouz , Alkahira Elgededa